اسماعيل فهمى يقول :

□ إذا كانت إسرائيل «قفلاً» فمفتاحه فى جيوب العرب !

□ الديموقراطية : ماء الشعب وهواؤه

اسماعيل فهمى

لا أعرف ما الذى درسه السيد إسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .. لأنه لا يوجد أى تخصص لمن يعمل وزيرا للخارجية .. وأمامنا كل وزراء خارجية العالم فأكثرهم محامون وأقلهم مهندسون والنادر منهم أطباء ..

ولكن السيد إسماعيل فهمى وزير الخارجية ، أقرب فى تفكيره إلى أساتذة الجغرافيا . فهو مغرم برسم الخرائط السياسية والاقتصادية .. واستخدام الفروق الملونة فى تحديد المساحات والحدود بين المشاكل . ولذلك كان تفكيره واضحا ومعالمه بارزة .. ثم إنه يختار مادته من واقع الأحداث والمعلومات التى تنهال عليه ..

وليس هذا الحديث إلا خريطة أراد لها أن تكون بارزة وأن تكون هاديا فى متاهات السياسة الخارجية والداخلية والاقتصادية ، ما حدث بالأمس واليوم وغدا ..

فى استطاعتنا أن نفكر وأن نرى أبعد لأن الطريق ممهد ، والحرية مكفولة ، والأمن والأمان مرادفان للديمقراطية التى هى وادى الحياة ونهرها المتدفق .. وملتقى آمال الملايين فى مصر أفضل وأجمل وأسلم ..

كتب أنيس منصور

■■ سؤال :

هل نحن وقعنا دون أن ندرى ضحية تلك التسمية التى اخترعها اليهود وأطلقوها على أنفسهم : أن هناك نوعين من الحكومات . حكومة الحمائم الوديعة ، وحكومة الصقور الفظيعة .. هل صحيح أنه يوجد هذا الخلاف فى شكل الحكومات وأهدافها على أساس من طول المنقار واتساع الأجنحة وحدة المخالب .. أم أنها جميعا واحدة .. وهل هذا الوجه الذى أتت به الانتخابات الأخيرة فى إسرائيل مفاجأة لكم . ثم ما الذى ترونه سلاحا ضد هذا الخطر الجديد . إن كان خطرا أو كان جديدا علينا ؟ ..

فأجاب إسماعيل فهمى بقوله :

إن وصول الصقور أو المتطرفين إلى الحكم كان احتمالا واردا لدينا حتى قبل أن تتقرر الانتخابات الإسرائيلية .

ولعلك تذكر أننى فى حديثى معك منذ فترة توقعت أن تلجأ إسرائيل إلى الحركات البهلوانية وأن تبكر المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة بإجراء الانتخابات قبل إعلان ذلك بفترة طويلة لأن إسرائيل لا تستطيع أن تواجه حملة السلام التى شنها الرئيس السادات . ولم يكن توقعنا هذا إلا نتيجة للمتابعة المستمرة والقراءة الدقيقة للموقف فى إسرائيل . ومعرفتنا للمسرحيات البهلوانية التى سوف نلجأ إليها إسرائيل .. وكل ذلك ليس جديدا على قاموس السياسة ..

أما رأيى فى هؤلاء الذين يسمونهم بالصقور والحمائم فهو :

أولا :

أن التسمية ذاتها تسمية خادعة فليس هناك حمائم وصقور فى الساحة السياسية الإسرائيلية وانما هناك إجماع على التوسع الإسرائيلى ، والاختلاف بين الجميع هو فى « المساحة » التى يطمع هذا أو ذاك بالاستيلاء عليها ..

ثانيا :

سواء كان فى الحكم رابين أو بيريز أو ديان أو ألون أو بيجين أو ريزمان فإنهم جميعا أداة منفذة للمؤسسة العسكرية التى تحكم والمنظمة الصهيونية التى تخطط ، ولم يخرج أحد منهم عن الخط الصهيونى أو قرارات المؤسسة العسكرية .

ثالثا :

نحن نواجه مخططا وسياسة استراتيجية وليس أشخاصا بعينهم .. ربما اختلف أسلوب واحد منهم عن الآخر غير أن الأساس واحد ، والمنطلق واحد ، وكما قلت أكثر من مرة نحن لا يزعجنا على الإطلاق أن يتولى بيجين حكم إسرائيل - إذا تولى - وإنما المهم هو أن القرار قرارنا والإرادة إرادتنا .. وسوف نستمر فى خطنا الثابت الذى انطلقنا به ومنه منذ حرب أكتوبر التى هزت كيان إسرائيل ، فاهتزت معها المؤسسة العسكرية وتخبطت المنظمة الصهيونية .

وأما ظهور بيجين وعصابته فليس إلا نتيجة لضياع إسرائيل سياسيا واقتصاديا ..

ولذلك أستطيع أن أجزم بأن مجىء بيجين هو نتيجة ضغوط وتشاط ومحاولة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لاستعادة نفوذها مرة أخرى بعد هزيمة أكتوبر .

رابعا :

سواء جلس فى كرسى الحكم الإسرائيلى بيجين أو غيره فالولايات المتحدة ستظل القوة الكبرى المؤثرة فى حياة إسرائيل السياسية والاقتصادية بل حياتها ذاتها .

ومن ثم فلن يختلف الأمر كثيرا .. فالمفتاح بالنسبة لإسرائيل فى جيب واشنطن والرئيس كارتر وذلك بسبب العلاقة الخاصة بين إسرائيل وأمريكا .

خامسا :

إذا تعنت فى إسرائيل المتشددون الجدد وأظهروا الوجه القبيح للسياسة الصهيونية فإن الخيارات واضحة أمامنا ومفتوحة .. وسيكون لكل حادث حديث ولكل موقف ما يواجهه .

وكما ذكر الرئيس السادات فإن القرار فى أيدينا ، وعلى الأمة العربية أن تواجه كافة الاحتمالات . وفى جيب الدول العربية المفتاح الرادع للقتل الإسرائيلى وهو سلاح البترول .

سادسا :

أن كل ما يحدث فى تل أبيب هو رد فعل .. فإسرائيل الآن فى مرحلة « رد الفعل » وليست فى مرحلة « الفعل » .. لأننا ، كما قال

الرئيس السادات، قد صدرنا إليهم الهزيمة والخوف والتردد.. واسترجعنا زمام المبادرة. والمهم هو ثبات العزيمة وحرية الإرادة.

وأخيرا..

هناك نظام دولى مسلم به، وقانون دولى معمول به وهو الذى سوف يطبق فى النهاية.. ولا يمكن أن نقبل أو يقبل أى شعب متمدين أن يكون هناك قانون «دولى خاص» لإسرائيل، وآخر للعالم كله. أى أن يكون هناك قانونان يحكمان العالم.. «واحد ملاكى» لإسرائيل والآخر عمومى للعالم كله..

وإلا لم يكن هناك قانون أو نظام أو شرعية دولية!..

وإن لم يكن هذا هو الجنون، فهو نهاية العالم!.

■■ سؤال: ألم تلاحظ أن مناحيم بيجين لم يكد ينجح فى الانتخابات حتى بدأ بالفعل نوعا من الإرهاب الكلامى، فأطلق التصريحات وأنار بالتهديدات ثم رفض الوجود الفلسطينى وكأن شيئا لم يحدث على الأرض العربية أو فى المنظمات الدولية، حتى لقد فزع اليهود فى أمريكا نفسها؟. هل ترى بشائر للمواجهة بين الولايات المتحدة وبين إسرائيل. هل ترانا نحن العرب قد اهتززنا لذلك؟..

وكان رد إسماعيل فهمى:

إن هذه رعشة المذبوح، وبداية النهاية.. ويبدو أننا صدرنا إليهم أيضا طريقتنا القديمة فى المزايدة والتهريج. وليست التصريحات إلا جزءا من معركة المزايدة القائمة فى السوق السياسية الإسرائيلية.. كما أنها توضح أى نوعية من الناس تحكم إسرائيل وأى نوعية من الحكام سوف يتعامل معهم العالم.. وعلى العالم كله أن يستعد لمواجهة هذا الهزل الرخيص واللعب بقدرات الشعوب ومصير السلام.. كما أن ذلك يوضح للولايات المتحدة مدى ما تنزلق إليه إسرائيل من سياسة ذات أثر بالغ الخطورة على احتمالات السلام والاستقرار.. ليس فقط فى هذه المنطقة وإنما فى العالم كله..

وبهذه المناسبة أرى أن التصريحات الأخيرة للرئيس كارتر.. توضح تماما أنه سياسى محنك على مستوى عال من التصميم.

وعلى ذلك فلا مفر من مواجهة بين إسرائيل وأمريكا.. هذه المواجهة تخلقها إسرائيل وتصعدها داخل الولايات المتحدة وعلى جميع المستويات.. وسوف تتحدى إسرائيل الرئيس الأمريكى. ولكن لا جدال فى جدية الرئيس كارتر وحسن نواياه وفهمه لأبعاد المشكلة وخاصة حين أعلن عن ضرورة إقامة الوطن القومى للفلسطينيين وعن أحقية إقامة السلام العادل فى أسرع وقت ممكن فهذا هو موقف إسرائيل وهذا هو موقف الولايات المتحدة الذى بيدها حقا زمام الأمر فى إسرائيل.

وسوف نرى فى المستقبل القريب نتيجة هذا كله. والمهم أن يظل الموقف العربى ثابتا صامدا متضامنا لأن هذه هى مسئولية العرب. ولكى يقف الشعب المصرى وقفة رجل واحد وراء قائده أنور السادات ونجاحه فى هذه المرحلة الدقيقة التى نمر بها معركة التحرير وقضية المصير..

ولعلك تلاحظ أن الرئيس كارتر قد اختار الطريق بالفعل وهو طريق السلام وبدأ بتصريحاته قبل زيارة الرئيس السادات ثم أثناء الزيارة، ثم أخيرا بعد زيارة الأمير فهد. وكانت تصريحات الرئيس كارتر أكثر وضوحا وأكثر شمولا.

■■ وكان لا بد أن أسأل السيد إسماعيل فهمى إن كانت هذه التقلبات فى

بودجورنى

السياسة الإسرائيلية وما سوف يتبعها من صدى أمريكى وعالمى سيؤدى إلى انعقاد مؤتمر جنيف الذى ليس إلا خطوة فى طريق طويل؟ ثم ما الذى يجب أن نفعله نحن العرب إذا انعقد أو لم يقدر له ذلك؟..

وبادرنى بقوله: أريدك أولا أن تضع فى اعتبارك أن مؤتمر جنيف ليس «غاية» فى حد ذاته ولا هو «هدف قومى»... وإنما هو مجرد «إطار عمل».. وقد سبق لنا أن ذهبنا إلى جنيف. ونحن إذ نطالب بانعقاده فإنما نطالب ببداية العمل الجدى فى إطار مناسب متفق عليه.. ولذلك عملنا وتحركنا لا لانعقاده - وهو أمر متفق عليه بين كافة الإخوة العرب المعنيين بالقضية وكذلك بين رئيسى مؤتمر جنيف أى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى.

أما إذا رفضت إسرائيل انعقاد المؤتمر فلنا منها أنها تؤخر السلام فاعتقاد خاطىء تماما.. ونحن مستعدون لكافة البدائل وسوف نضع العالم أمام مسئولياته، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى أمام مسئولياتهما المحدودة.

والأهم من هذا كله: أن الأمة العربية سوف تواجه مسئوليتها التاريخية وجها لوجه. وعليها أن ترتفع إلى مستوى المسئولية.

ولعلك تذكر أننى طالبت رسميا كلا من أمريكا وروسيا أن تعلنا موقفهما. وبالفعل صرح بريجنيف تصريحه المشهور.. كما ذكر الرئيس السادات أثناء زيارة الرئيس ناوشيسكو إلى مصر أن موقف الاتحاد السوفيتى لم يختلف أبدا عن موقف مصر بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط، ومن ناحية أخرى يلاحظ أن الرئيس كارتر بدأ يفصح عن موقف الولايات المتحدة علانية.. وهذه أول مرة يفصح فيها رئيس أمريكا منذ أيزنهاور عن موقفه.. وهذا دليل على قوة الرئيس الأمريكى كارتر وقدرته على حسم الأمور..

الرئيس كارتر

■■ وسألت عن الموقف بيننا وبين الاتحاد السوفيتى وإن كان هناك أمل فى أن يتحسن، ومن الذى يبدأ بإزالة ما أفسد الجو بين مصر وروسيا..

فكان رد إسماعيل فهمى جاهزا قاطعا هكذا:

إن هناك شوائب فى العلاقات بيننا.. وإن كنا نذكر للاتحاد السوفيتى مساعدته لنا وفى استطاعة الاتحاد السوفيتى أن يزيل هذه الشوائب فهو المسئول الأول عنها.

ونأمل أن يؤدى لقاء القادم بجروميكو إلى تذليل العقبات والانطلاق نحو علاقات أفضل.

وسوف يكون موقف الاتحاد السوفيتى من قضية الشرق الأوسط وبالذات عوامل قوة العرب فيما ردعه لنا ولموقفنا بجميع عناصره، هو المعيار الأساسى فى هذا الشأن.

■■ هل تعتبر سؤالا عن الأوضاع الاقتصادية فى مصر وعلاقتها بالتحرك السياسى محاولة للدخول فى مياه عميقة أو بحر لا قرار له.. إننى أرى من الطبيعى أن أسأل رجل السياسة عن الاقتصاد. كما أنه طبيعى جدا أن أسأل رجال الاقتصاد عن السياسة أيضا. لماذا ترى فى أوضاعنا الاقتصادية وما علاقة ذلك بما تفعله أنت؟..

أرى أن هذا سؤال ضرورى ومنطقى. فقد كانت أوضاعنا الاقتصادية جيدة حتى السبعينات.. ولكن بسبب عوامل مختلفة ليس هذا موضع الحديث عنها اهتزت أوضاعنا الاقتصادية حتى إن الرئيس السادات قال ذات مرة إن اقتصاد مصر وقت حرب أكتوبر كان صفرا!.

وقد أسفر الوضع الاقتصادى السيئ عن عدم الثقة فى مصر ونظامها.. وذلك الشغل الشاغل للرئيس السادات بعد حرب أكتوبر التى أعادت الثقة فى جدية مصر والحكم فى مصر.. أى إعادة الثقة إلى النظام السياسى المصرى الذى أعاد الثقة أيضا فى النظام الاقتصادى.

وكان ذلك نتيجة الصمود والجدية والإخلاص والدراسة السليمة.

وقد بدأت البنوك العالمية تعطى الثقة لنا وتقدم مشاريعها وعروضها كما استعدنا الثقة فى السوق المالية العربية وغيرها.

وهكذا فإن التحسن المستمر والثابت للموقف الاقتصادى المصرى يرتبط بالموقف السياسى.. وما دام الاثنان يقفان على أرض صلبة، فإن المستقبل لا بد أن ننظر إليه فى ثقة.. وأنا لا أحاول أن أقلل من المشاكل التى تواجهها مصر أو أن أعطى صورة وردية للاقتصاد المصرى الراهن، ولكننى أقول نحن فى بداية الطريق الصحيح والسليم.. خاصة ونحن ننظر إلى الوضع الاجتماعى والاقتصادى المصرى فى عام ٢٠٠٠ وما بعدها، وليس للوضع فى اللحظة الحالية فقط، أى أن التخطيط هو أساس عملنا فى هذا النطاق ومن هنا فإن المستقبل يبعث على الاطمئنان..

■■ لم يبق من أجل أن تكتمل الصورة العامة للسياسة الخارجية والسياسة الاقتصادية إلا أن أسألك عن السياسة الداخلية فى مصر، وكيف تراها وما يقال عن تعدد الأحزاب..

وكان إسماعيل فهمى قد تهيأ تماما لهذه الإجابة. ولذلك قال:

إن إيمانى بالديمقراطية كامل وثابت وإنه لا بديل لها كما أنها لا تتجزأ.. إما ديمقراطية أو لا ديمقراطية.. والديمقراطية هى ديمقراطية الشعب يأخذ حقه بالكامل ليؤدى واجبه بالكامل فى ظل القانون وسيادته.

الديمقراطية هى ماء الشعب وهواؤه.. والأحزاب عنصر رئيسى من عناصر الديمقراطية.. عن طريقها تتم الممارسة الحرة ◀◀◀

الخشبية للحياة السياسية والحياة بكل عناصرها

وإيماني مطلق أيضا بأن الحرية هي الدواء الوحيد لعلاج جميع المشاكل. وأنا ضد أي قيد على الأحزاب فالشعب هو الذي يشكل نفسه.

وحتى لو تعددت الأحزاب في المرحلة الأولى فإنها سوف تنصهر في النهاية في بوتقة الديمقراطية وفي الفرن السياسي لصالح الشعب المصري وفي ظل القانون وهذه هي فلسفة الرئيس السادات.

الإنسان خلق ليكون حرا.. أما عضويته في المجتمع وقوانين المجتمع التي تنظم حياة أفراده فهي مجرد مسألة تنظيمية وليست تحكمية.. ومن هنا فإن محاولات مراكز القوى التي قضى عليها بالحق الرئيس أنور السادات.. بقوة الحق وبقوة الإيمان.. إنها كانت تسم الهواء الذي يتنفسه الشعب.. كانت تخنق الشعب فتسمم هواءه وتعكر ماءه وتزهق روحه.

إن كافة القوانين يجب أن تفتح وهو ما يفعله الرئيس السادات. وكافة الأبواب يجب أن تطرق وهو ما يؤكده الرئيس السادات من أن الطاقة الخلاقة للشعب المصري يجب أن تنطلق.. وهي لن تنطلق إلا من خلال الديمقراطية الحقيقية أي الديمقراطية الكاملة.

وقد قال الرئيس السادات يجب أن نخلع جلباب الخوف..

وحقا لماذا نخاف من قيام الأحزاب ما دام شعبنا الواعي هو المرجع الأخير وهو الذي يضع ثقته فيمن يستحقها.. فهو يعلم تماما من معه ومن عليه وأين صالحه.. وفي النهاية فالبقاء للأصلح.

إن أمام مصر مشاكل معقدة وأمامها مسيرة طويلة.. ولكي نؤمن المسيرة ونزرع الثقة يجب أن يظل الشعب قائدها.. فليست المسألة هي شعارات تقال وأعلام ترفع.. ولكنها مسألة جادة في غاية الخطورة.

ومعنى أن يظل الشعب قائدا للمسيرة أن يكون للشعب رأيه وأن يكون القرار قراره، في إطار ديمقراطي صحيح وسليم.. وكل هذا في ظل دستور دائم نابع هو أبو القوانين.. ودستورنا الحالي ما زال صالحا لكل هذا ويمثل إطارا سليما لهذا التطور الديمقراطي. وأخيرا فالديمقراطية هي الماء النقي، الهواء غير المسموم الخالي من شوائب الحقد. وهذه هي فلسفة وفكر وتوجيه الرئيس السادات.

■■ وسألت السيد إسماعيل فهمي عن هذا الذي جرى أو سوف يجرى في الاتحاد السوفيتي.. فقد أعفوا بودجورني من جميع مناصبه. هذا الرجل الذي لم يكن صديقا لمصر. وليس أمامه إلا شيخوخة هادئة - هذا إن كان سعيد الحظ.. فقد سبقه إلى مثل هذه الشيخوخة كثير من الزعماء السوفيت ماتوا في الحدائق العامة ودفنوا كأي أحد لم يكن له دور، أو كان له دور ولم يكن لهذا الدور وزن..

والسوفيت في ذلك فلكيون: أي أنهم يؤمنون بالشمس التي تدور في فلكها عشرات من الكواكب..

ولكنهم لا يعبدون الشموس. شمس واحدة فقط، وإن كانوا يبشرون العالم كله، بتعدد الشموس وتعدد القيادات..

وفي أوراق الرئيس السادات الكثير جدا من الضيق بهذا الرجل وبأسلوبه في الحوار..

وكان رد إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية أقرب ما يكون إلى الامتناع عن الرد.. أو كأنه لا تعليق. فقال ما معناه وعلى مسئوليتي: إن الذي يحدث في روسيا مسألة داخلية وإنها سلسلة من التوازنات في داخل الحزب..

تماما كالزلازل الخفيفة - وهذا المعنى من عندي - في باطن الأرض التي تدل على أن القشرة الأرضية «يستريح» بعضها فوق بعض..

أما البعض الذي يستريح «فوق» فهو برجنيف، أما الذي يستريح بأن يكون «تحت» فهي أسماء ووجوه كثيرة كانت في اللجنة المركزية وسوف تظهر على السطح..

ولا أستبعد - أنا وليس السيد إسماعيل فهمي - أن تنشر صحيفة براودا وفي نفس المكان وفاة بودجورني «بالسكتة الحزبية».

■

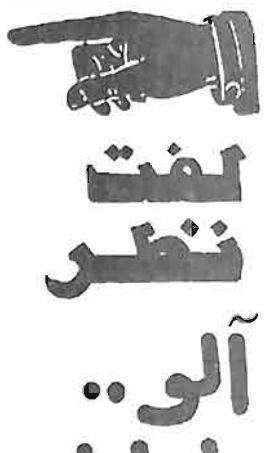

● ● ألف رحمة تنزل عليك يا مهندس مقبل البدراوي - وأنا أطلب الرحمة لك الآن، لأن أحدا لم يرحمك عندما كنت مسئولا عن التليفونات في مصر.. لا في الصحف ولا في التليفزيون. وكأنك المسئول عن كل ما في مصر من عيوب.. حتى جعلوك مسئولا عن النكسة!

والآن.. لا أحد يهاجم الرجل الذي يجلس في مقعد مقبل البدراوي مع أن كل شيء على ما هو عليه. لا التليفونات تحسنت. ولا الحرارة استمرت.. وما تزال الخطوط تتداخل.. وما تزال التليفونات تصاب بالسكتة القلبية.. ومع ذلك لا هجوم ولا نقد للرجل الذي جاء بديلا عن مقبل البدراوي.

إذن - لقد كان الهجوم على مقبل البدراوي عادة عند الصحفيين وعند القراء.. وكذلك عدم الهجوم على بديل مقبل البدراوي، عادة عند الصحفيين وعند القراء.. وبقيت التليفونات على ما هي عليه..

● ● ●

في يوم الاثنين قبل الماضي - ١٦ مايو الحالي - في الساعة العاشرة مساء، أردت الاتصال تليفونيا بمسئول كبير في أحد الفنادق الكبرى بالإسكندرية.

وكان قد سافر في الديزل المجرى الذي يغادر محطة القاهرة الساعة السابعة مساء في نفس اليوم في مهمة صحفية عاجلة هناك..

أردت أن أعرف أرقام تليفونات الفندق. فاتصلت تليفونيا من مكتبي برقم ١٦ - الاستعلامات.

قلت لموظف دليل القاهرة: أنا.. فلان.. بجلة أكتوبر. وأريد - من فضلك - أن أعرف أرقام تليفونات الفندق المطلوب بالإسكندرية.

وكان رد: اطلب رقم الدليل ١٤١ أو ١٤٠.. لأن ماعنديش غير أرقام القاهرة.. اتصلت بدليل القاهرة. عرفت الموظف بتخصيتي وطلبت منه رقم تليفونات الفندق.. ولكنه قال: اطلب رقم ١٠، لأن الأرقام التي عندي خاصة بالقاهرة فقط! واتصلت بالترنك.. رويت للموظف الحكاية.. وطلبت معرفة الرقم.. ولكنه ببساطة رد علي: اعمل ابه - ماعنديش أرقام الإسكندرية. أطلب الدليل ١٤٠ أو ١٤١.

يا سيدي. طلبت الاستعلامات ثم الدليل. وكل واحد يحيلني على الآخر. أرجوك معرفة الرقم، لأن الموضوع هام وعاجل.

وكان رده العجيب: ماعنديش أي أرقام، اطلب الدليل تاني. الموظف بيضحك عليك!

قلت: أنا فلان

- وماله برده بيضحك عليك. ثم أغلق السماعة!

قلت في نفسي: أمري لله.. ثم اتصلت مرة أخرى بالدليل ١٤١. قلت أرجوك أعطني أرقام التليفونات. كفاية تأخير!

وكانت اجابته في سخرية: ايه ده.. انت له مكلمني حالا. وقلت لك اطلب الترنك.

قلت: نمرة ١٠ قالت اطلب ١٤١ أو ١٤٠ أرجوك اديني النمرة من فضلك!

قال: أصلهم لا يفهمون شيئا. بتوع الوردية الحالية موظفون جدد. اطلبهم تاني أو اطلب الريس بتاعهم!

قلت: طيب نمرته كام؟

أجاب: ٢٨٣٤٩..

وعبثا أحاول طلب هذا الرقم الجديد. فقد كان مشغولا بصفة مستمرة!

وكانت الساعة قد تخطت الحادية عشرة مساء، وخشيت أن يكون المسئول الكبير قد غادر الفندق أو نام.. فاضطررت لأن أطلب شقيقي طلبت منه أن يخبرني بأرقام تليفونات الفندق سواء من الدليل عندهم أو من دفتر التليفون.

ثم اتصلت به ثانية حيث أعطاني أرقام التليفونات!

وبعدها اتصلت بالمسئول الكبير في الحادية عشرة والربع مساء تقريبا.. قلت له.. معلهش.. الوقت متأخر.. وروريت له قصتي مع موظفي التليفونات..

وكان رده أيضا: أنت تعرف حصل إيه. الديزل أيضا تأخر قيامه من محطة القاهرة ساعتين. وأنا وصلت هنا منذ دقائق فقط!

● ● ●

هذه هي الحكاية.. فهل نحتاج معجزة أرقام التليفونات إلى خبراء من الخارج؟ وإذا كان الأمر كذلك. لما هو عمل كل من هذه الجهات؟! وهل هذه هي الثورة الإدارية؟!

لعل المهندس عبد الفتاح عبد الله وزير المواصلات والمهندس محمود عبد الله رئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية يضعان حدا لأمثال هذه المهازل من بعض العاملين المستهترين والعابثين بمصالح الجماهير.

حامد دنيا